

## فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارة التعاطف لدى رياض الأطفال (4-6) سنوات

### The effectiveness of a Counseling Program for developing the empathy' skill for Kindergarten (4-6) years

بقلم د. جوخة بنت محمد الصوافية

جامعة الشرقية، jokah.alsawafi@asu.edu.om

بقلم د. أمجد عزات جمعة

جامعة الشرقية، amjad.joma@asu.edu.om

#### مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مهارة التعاطف لدى عينة من أطفال مرحلة رياض الأطفال، تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (20) طفلاً من أطفال رياض الأطفال (4-6) سنوات في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان. استخدم الباحثان مقياس الذكاء الاجتماعي الوارد في دراسة لقطامي واليوسف (2010) والذي يتكون من مقياس مصور واستمارة ملاحظة للمعلمة، والبرنامج الإرشادي لتنمية مهارة التعاطف (من إعداد الباحثين)، فكانت نتائج الدراسة تشير إلى تحقق الفرضية الأولى وهي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعاطف لدى الأطفال في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة لصالح قياس المتابعة.

**كلمات مفتاحية:** برنامج إرشادي، مهارة التعاطف، رياض الأطفال.

**Abstract:**

The study aimed to measure the effectiveness of a counseling program in developing the empathy' skill for a sample of Kindergarten. The program was applied to a sample of (20) Kindergarten (4-6) years old in the North Sharqiyah Governorate in the Sultanate of Oman. Social Intelligence scale was used for this study which adopted from a previous study" Lutami and Al-Youssef (2010)", it consists of two tools; a picturized scale and observation form that administered by concerned teachers, in addition to the counseling program for developing the empathy' skill (prepared by researchers). The results of the study indicate the acceptance of the first hypothesis, which was refers to the existence of statistically significant differences in the empathy' skill for Kindergarten in the pre and post measurements due to the Counseling program used in this study, as well as found statistically significant differences between the two measures of post and follow-up in favor of the follow-up measurement.

**Keywords:** Counseling Program, Empathy Skill, Kindergarten.

**1. مقدمة:**

تؤكد نتائج البحوث على أهمية سنوات العمر الأولى في ممارسة تأثير إيجابي باق على أطفالنا، فالتوجهات القيمية للأطفال تتحدد بدرجة كبيرة قبل بلوغهم سن الالتحاق بالتعليم المدرسي النظامي، وربما كان من الممكن اتخاذ الخطوات الأولى نحو حياة كاملة من النشاط السلمي المتحرر من العنف، واحترام الذات واحترام الآخرين، ومن تقدير التنوع أثناء الطفولة المبكرة (اليونسكو، 2000).

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ في سن صغيرة في البيت فيشاهد الطفل ويسمع والديه وإخوته ويفلدهم فنبقى الأسرة هي المؤثر الأقوى في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في هذه المرحلة العمرية ثم تأتي الروضة التي تفتح المجال أمام الطفل للتعامل مع نماذج سلوكية جديدة يقلدها ويفتدي بها في مراحلها اللاحقة (الناشف، 2001).

ومن بين التحديات الأكثر أهمية التي يواجهها العاملون مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مساعدة الأطفال على اكتساب وتنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، فالكثاب المهارات الاجتماعية التي تساعد الأطفال على الانسجام مع الأقران والكبار سيكون له تأثير هام على حياتهم (بلاشفورد وكلارك، 2005).

وتعتبر المهارات الاجتماعية من أهم المهارات التي يجب إكسابها للطفل، وتوضع أسس هذه المهارات في مرحلة الطفولة المبكرة، فيكتسب الطفل أسس التفاعل الاجتماعي السليم فيها. فالمهارات الاجتماعية تكسب الطفل القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الآخرين والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ونجاحه في حياته الاجتماعية مستقبلاً (الصايغ، 2010).

## 2. مشكلة الدراسة وفرضياتها

### 1.2 مشكلة الدراسة:

يتميز جريشام بين النقص في المهارات الاجتماعية، والنقص في الأداء الاجتماعي، فيرى أن النقص في المهارات الاجتماعية ينتج عن الفشل في اكتسابها بسبب قلة الفرص لتعلم المهارة أو قلة الفرص للتعرض لنماذج من السلوك الاجتماعي المقبول بينما النقص في الأداء الاجتماعي ينتج عن قلة الفرص لأداء المهارة الاجتماعية، وقلة التعزيز للسلوكيات الاجتماعية المهارية (علي، 2010).

إن فقدان المهارات الاجتماعية قد يترتب عليها مباشرة بالانحراف عند الأحداث، والتسرب من المدرسة، ويرتبط فقدان أشكال السلوك اللاتكفي، ومشكلات الصحة النفسية في مراحل الحياة اللاحقة، فقد لوحظ أن النقص في المهارات الاجتماعية يؤدي إلى اضطرابات السلوك ويرافق هذه الاضطرابات العديد من المشكلات النفسية والانفعالية كالقلق، والاكتئاب، والنشاط الزائد، ونقص الانتباه، وصعوبات التعلم، كما أكد العديد من علماء النفس أن الاضطرابات النفسية منشؤها اجتماعي الأصل (عبدالله، 2001).

أظهرت الدراسات المختلفة أهمية تنمية المهارات الاجتماعية للطفل، ويرى (روزنزفايغ) أنه يوجد في مرحلة الطفولة المبكرة ما يسمى بالمرحلة الحرجة، وأن الطفل إذا لم يتلق أثناءها التنبيه الكافي، فإنه لا يستطيع تعويض ما ينجم عن عدم استثمار هذه المرحلة، ذلك لأن معظم أجزاء المخ -على سبيل المثال- تتعطل إذا لم يتم إثارتها بقدر كاف في عمر مبكر (نخلة، 2001).

فأي طفل يولد ولديه الاستعداد لأن يتعاطف مع الآخرين ويتفاعل معهم ويشاركهم، ولكن هذا الاستعداد يتطلب توفير ظروف بيئية مناسبة سواء داخل الأسرة أو الروضة لتنمو، وأن تكون هذه التربية مقصودة ومخططة لها بأهداف واضحة، فتوفير برامج تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال في مرحلة الروضة يسهم كثيراً في إعداد الطفل للتعامل مع محيطه الاجتماعي بإيجابية، كما يسهم في إعداده لمرحلة التعليم المدرسي بعد ذلك بحيث يصبح قادراً على التعامل مع المشكلات التي تواجهه، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على أدائه الأكاديمي والمهني لاحقاً، ففي الدراسة التي أجراها مكلياند وميرسون والتي هدفت إلى تحديد العلاقة بين اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وأدائه الأكاديمي في المدرسة الابتدائية، تبين أن الأطفال الذين التحقوا بالصف الأول الابتدائي وهم مزودون بنسبة عالية من المهارات الاجتماعية أظهروا أداء أكاديمياً أفضل من نظرائهم الذين يمتلكون قدراً محدوداً من هذه المهارات (قطامي واليوسف، 2010). لقد ظهر جيل جديد من برامج التنمية الاجتماعية يستند إلى بحوث عملية وتستخدم في آلاف المدارس في بعض الدول المتقدمة، ولقد وجد المربون في العصر الحاضر أن الاهتمام على نحو نسقي بتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال يصاحبه ارتفاع مستوى إنجازهم الأكاديمي، وتتناقص مشكلاتهم السلوكية، وتحسن جودة العلاقات التي تحيط بالطفل ويصبح الأطفال أكثر إنتاجية، ومسؤولية، وأعضاء مساهمين في المجتمع (حسين، 2007).

ومن هنا تتضح ضرورة بناء برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لرياض الأطفال، ونخص هنا مهارة التعاطف وقياس مدى فاعليته للاستفادة منه والعمل به في الميدان التربوي في مدارس التعليم قبل المدرسي بالسلطنة، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص في السؤال التالي: هل البرنامج الإرشادي المقدم في هذه الدراسة له فاعلية في تنمية مهارة التعاطف لدى أطفال عينة الدراسة؟

## 2.2 فرضيات الدراسة

1-الفرضية الأولى: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في مهارة التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة".

2-الفرضية الثانية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين القياسين البعدي والمتابعة في مهارة التعاطف لدى عينة أطفال ما قبل المدرسة".

### 3. الإطار النظري والدراسات السابقة

#### 1.3 الإطار النظري:

التعاطف Empathy: يعرف بأنه "القدرة على تمييز وإدراك مشاعر الآخرين بما في ذلك حالتهم المزاجية واعتقادهم ورغباتهم بحيث يضع الفرد نفسه مكان الآخرين فيدرك وجهات نظرهم ويشعر بمشاعرهم" (قطامي واليوسف، 2010، ص26).

ويعرف ماير وسالوفي Mayer & Salovey التعاطف بأنه "قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين واسترجاع هذه الخبرات في نفسه، وقد وجد الباحثان أن التعاطف يعتمد على عدة قدرات فرعية مثل تقييم الانفعالات والتعبير عنها بغرض فهم وجهات نظر الآخرين، والتعرف على انفعالاتهم حتى يستطيع الفرد الاستجابة بنفس الانفعال أو انفعال آخر مناسب لذلك الموقف"، أما جولمان فيرى أن التعاطف يتضمن الكفاءات الفرعية التالية: فهم الآخرين، تطوير أو إنماء الآخرين، وتقديم المساعدة، والتنوع، والوعي السياسي (يوسف، 2010).

ويذكر فؤاد أبو حطب أن بعض علماء النفس الاجتماعيين أضافوا مفهوم التعاطف "الإدراك الاجتماعي" بإدراك الأشخاص، حيث إن التعاطف يتضمن فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، حيث إنه أقرب إلى لعب الدور للآخر، والقيام بدور الآخر، ويتمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية والإدراك الاجتماعي (أبو حطب وصادق، 1990).

فاكتساب التعاطف في عمر ما قبل المدرسة يعد أمراً مهماً حيث يساعد الطفل على حل مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لديه والسلبية واللامبالاة التي غالباً ما يكون البحث عن جذورها في أنماط التنشئة الأولى في عمر ما قبل المدرسة، ولا شك أن السلوك التعاطفي بين الأطفال يؤدي إلى تنمية روح التواصل ومعاني الرحمة والإيثار والتعاون لدى الطفل، وفي المحصلة النهائية يضيء التعاطف على سلوك الإنسان إنسانيته (حسونة، 2003).

فعند دراسة تطور التعاطف وجد أن استجابات التعاطف للأطفال الصغار تختلف عن تلك التي تصدر عن الأكبر سناً إذ إن الأطفال الأكبر سناً يستجيبون بشكل أفضل لموقف الألم والمعاناة. إنهم يبذلون نشاطاً أكثر في محاولة الموازنة، بينما الأطفال الأصغر سناً يسألون ويحدقون فقط، وهذا يعني أن هناك اختلافاً بين الأعمار في الاستجابة التعاطفية، ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى عدة عوامل منها: تطور الشعور بالذات، وتطور إحساس الفرد بالحزن والفرح، وتطور مفهوم أرواء الآخرين. فهناك عوامل مؤثرة في التعاطف منها:

- الفروق الجذرية في التعاطف: فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال يكونون متعاطفين أكثر مع أبناء جنسهم و أن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور.

- طبيعة التعاطف: أشارت الدراسات إلى أن الأطفال يتعاطفون مع الأطفال المحبوبين أكثر من تعاطفهم مع الأطفال غير المحبوبين، وأن الاستجابة العاطفية للأحداث المحزنة أقوى من الأحداث المفرحة، كما وأظهرت الدراسات أن التعاطف يرتبط بسلوك التعاون، فالأطفال الذين لديهم رد فعل عاطفي أقوى هم أكثر مساعدة للآخرين (الشوارب والحوالدة، 2008).

ويختلف أطفال ما قبل المدرسة عن أطفال مرحلة الرضاعة، إذ يعتمدون بشكل أكبر على الكلمات في مواساتهم للآخرين، مما يشير إلى مستوى أكثر تقدماً في القدرة على التعاطف، ويلعب كلٌّ من النمو المعرفي واللغوي دوراً مهماً في القدرة على التعاطف، فكلما تحسنت القدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار (التخلص من التمرکز حول الذات) تحسنت استجابات التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكذلك الحال بالنسبة إلى نمط التنشئة الاجتماعية، إذ تبين أن الآباء ذوي الحساسية الانفعالية المرتفعة لحاجات أبنائهم يتميز أبنائهم بميل أكبر لإظهار سلوكيات تعكس التعاطف مع الآخرين، بينما يعيق تطور التعاطف النشوء في جو من التسلبية والعقاب (أبو غزال، 2011)

لذا فإن على معلمة الروضة الاهتمام بتنمية التعاطف لدى الأطفال من خلال الرحلات والزيارات للمرضى و دار المسنين، كما ويمكن تقديم أنشطة من خلال مسرح العرائس والقصص المصورة وأفلام الفيديو، وذلك بتقديم قصص وحكايات تتضمن نماذج للتعاطف يقلدها الطفل ويتوحد معها ويسترجع أنماطها، فقد أثبتت دراسة (روفنجر) أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص التي تنمي التعاطف (حسونة، 2003).

فالطفل يستطيع أن يميز التعبيرات الانفعالية والسلبية وأن يحددها في القصص التي يسمعاها، والتعرف على طبيعة الانفعال عند بطل القصة، وهذا يعبر عن تطور الطفل وانتقاله من مرحلة التمرکز حول الذات إلى مرحلة الانتباه للآخرين، وأوضح (بورك Borke) أن الطفل يتعرف أولاً على القصص التي ترتبط بالسعادة ثم قصص الخوف، ثم القصص المحزنة وبعدها الغضب، وهي آخر ما يتعرف عليه الطفل في نهاية المرحلة. إن الكثير من أطفال ما قبل المدرسة يميلون إلى الرسم ويعبرون من خلاله عن مختلف المشاعر والانفعالات (كفافي والنيال و سالم، 2008).

ويشير بدير (2007) إلى نتائج أبحاث هوفمان (Whovaman) من أن المثيرات الطبيعية المتنوعة التي تثير استجابات التعاطف بين الأنا والآخر تكون كالآتي:



1- مثيرات حسية في أول الأمر.

2- مواقف تنطلق فيها تعبيرات لفظية للشرح والتفسير.

3- مواقف يكون الطفل فيها مفهوماً عاماً يسمح له بالاستجابة لنمط المعاناة التي يمر بها الآخرون.

1- مواقف يقارن بها الطفل بين موقفه وظروف الآخرين فيتخذ الطفل موقفاً حيالها ويتبنى اتجاه مساعدة الآخرين.

### 2.3 الدراسات السابقة:

في دراسة سليمان (2009) تم البحث عن بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار المهارات الاجتماعية (التعاون، المشاركة الوجدانية، التفاعل مع الكبار، النظام) عند أطفال الرياض من عمر (4 و5) سنوات من الذكور والإناث و معرفة العلاقة بين هذه المهارات لدى الأطفال وتقييم والديهم لها. وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة مؤلفة من (200) طفل وطفلة من أطفال محافظة دمشق، وعلى (400) والد ووالدة من أولياء أمور الأطفال، وكان من أهم نتائج البحث انتشار المهارات الاجتماعية (التعاون، المشاركة الوجدانية، التفاعل مع الكبار، النظام) انتشاراً طبيعياً بين أطفال الرياض أفراد العينة، حيث لا فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين أطفال الرياض أفراد العينة من عمر (4-5) سنوات تبعاً لمتغير الجنس.

هدفت دراسة عبد الغني (2010) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين في الأردن. وقد تألفت عينة الدراسة من (50) طفلاً موهوباً و (50) طفلاً عادياً، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التكيف الاجتماعي الذي طوره المومني (2003) ومقياس مفهوم الذات الذي طورته الشوارب (2003). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الموهوبين ومتوسطات درجات الأطفال العاديين على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى إلى أثر المجموعة في أبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات، والدافعية، والمهارات الاجتماعية، والذكاء الانفعالي ككل، وجاءت الفروق لصالح الموهوبين، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي التعاطف وإدارة الانفعالات. كما وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية على بعد التكيف الاجتماعي مع الرفاق من جهة والذكاء الانفعالي ككل، وأبعاد التعاطف وإدارة الانفعالات والدافعية والمهارات الاجتماعية، بينما لم تظهر أي علاقة دالة إحصائية مع متوسط الدرجات على أبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات، وإدارة الانفعالات، والمهارات الاجتماعية، أما

بالنسبة لأطفال الروضة العاديين، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية على بعد التكيف الاجتماعي مع الرفاق من جهة وأبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات والتعاطف والمهارات الاجتماعية والذكاء الانفعالي ككل، بينما لم تظهر أي علاقة دالة إحصائياً بين التكيف الاجتماعي ككل، وبين إدارة الانفعالات، والدافعية.

قام قطامي واليوسف في (2010) بعمل دراسة عن أثر برنامج تدريبي في الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة وقد بلغ عدد أفراد العينة (100) طفل نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (4-5) سنوات، وقد تم توزيع العينة على أربع مجموعات فرعية؛ اثنتين ضابطين إحداها للذكور والإناث، واثنتين تجريبتين إحداها للذكور والأخرى للإناث. وقام الباحثان ببناء مقياس للذكاء بين الأشخاص لطفل الروضة وذلك لقياس المهارات المكونة لذكاء بين الأشخاص حيث تم اعتماد أربع مهارات هي (التعاطف مع الآخرين، التواصل الفعال مع الآخرين، المحافظة على العلاقات مع الآخرين، التعاون مع الآخرين)، ثم تم تصميم برنامج لتنمية الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة حيث هدف البرنامج إلى تنمية الأبعاد الفرعية للذكاء بين الأشخاص، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي المستخدم أدى إلى رفع مستوى الأداء الكلي على المقياس بمهاراته الأربع المكونة له.

وهدفت دراسة الصايغ (2010) إلى إعداد برنامج قائم على لعب الأدوار لتنمية الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة، وإكساب الطفل القدرة على إدراك أفكار وانفعالات الآخرين والقدرة على التصرف وحل المشكلات الاجتماعية من خلال البرنامج المقترح ودراسة العلاقة بين لعب الأدوار والذكاء الاجتماعي لطفل الروضة. تم اختيار عينة الدراسة من أطفال المستوى الثاني من رياض الأطفال، وتكونت المجموعة الضابطة من (30) طفلاً وطفلة، وتكونت المجموعة التجريبية من (30) طفلاً وطفلة. اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: اختبار ذكاء الأطفال، إعداد إجلال سري، مقياس الذكاء الاجتماعي المصور لطفل الروضة من إعداد الباحثة، وبرنامج لعب الأدوار المقترح من إعداد الباحثة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الاجتماعي المصور في اتجاه القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الاجتماعي المصور لصالح المجموعة التجريبية.



هدفت دراسة الهنائي (2013) إلى بناء برنامج إرشاد جمعي مقترح قائم على اللعب في إثارة دافعية الطفل لاكتساب المهارات الاجتماعية للتغلب على السلوكيات الخاطئة عن طريق اللعب لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال في سلطنة عمان والذين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات، وقد تألف البرنامج الإرشاد المقترح من (15) جلسة إرشادية بما فيها الجلسة التمهيديّة وما بعد البرنامج، وتقتصر الباحثة تطبيق البرنامج بواقع (3) جلسات في الأسبوع، حيث تتراوح الجلسة الإرشادية ما بين (30-35) دقيقة، وتقتصر الباحثة لتنفيذ البرنامج تطبيق عدد من الأساليب الإرشادية مثل: اللعب، لعب الأدوار، والنمذجة، والتلخيص، والتغذية الراجعة، والمناقشة والحوار، والتخيل، والقصة، والتعزيز، والواجب المنزلي، وتوصي الباحثة بأن يتم الاستفادة من هذا البرنامج الإرشادي المقترح من قبل الاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين لمرحلة رياض الأطفال بالسلطنة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال.

#### 4. منهجية الدراسة وأدواتها

##### 1.4 منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وقد استخدم الباحثان تصميم المجموعة الواحدة، وسيتم إجراء القياس القبلي والبعدي والمتابعة على المتغير التابع، لاختبار فرضيات الدراسة. الجدول (1) يوضح تصميم الدراسة

(المجموعه)	(القياس القبلي)	(تطبيق البرنامج)	(القياس البعدي)	(قياس المتابعة)
G	O1	X	O2	O3

##### 2.4 عينة الدراسة:

عينة الدراسة قوامها (20) طفلاً من أطفال مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة مقصودة وهم حاصلون على درجات تتراوح بين (27-38) درجة في الاختبار المصور للذكاء الاجتماعي

والمستخدم في هذه الدراسة، بحيث تكون العينة مناصفة ما بين الأطفال الذكور (10=n1) والإناث (10=n2).

#### 3.4 أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على الأدوات التالية:

(1) البرنامج الإرشادي:

قام الباحثان بإعداد برنامج تدريبي بهدف تنمية مهارة التعاطف لرياض الأطفال، وبعد الاطلاع على عدد من المصادر والمراجع والدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع، قام الباحثان بإعداد البرنامج التدريبي لتنمية مهارة التعاطف.

**أهداف البرنامج:** الهدف العام للبرنامج: تنمية مهارة التعاطف لرياض الأطفال.

**الإطار النظري للبرنامج:** يستند هذا البرنامج في بنائه إلى النظريتين المشار إليهما في الفصل

الثاني من هذه الدراسة وهما: النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، نظرية التعلم لجانييه.

**مكونات البرنامج:** يتكون من (12) لقاء، حيث تم تحديد مواضيع الدروس لتتناسب مع

المهارات والبنود الواردة في المقياس المستخدم بالدراسة وهو مقياس الذكاء الاجتماعي لقطامي

واليوسف (2010) بجزأيه؛ المواقف المصورة واستمارة الملاحظة. والجدول (3) يوضح

عناوين اللقاءات بالبرنامج وبيان الأهداف السلوكية لكل لقاء والمهارة التي ينميها.

جدول (3): عناوين اللقاءات والأهداف السلوكية والمهارة التي ينميها

م	عنوان اللقاء	المهارة	الأهداف السلوكية
1	اللقاء التعريفي		1- تعريف الأطفال المشاركين بالمعلمة. 2- التعرف إلى الأطفال المشاركين. 3- تعريف الأطفال بمواعيد اللقاءات ومكانها.
2	المشاعر	التعاطف	1- أن يميز الطفل المشاعر المختلفة التي يمر بها الآخرون. 2- أن يعدد الطفل المشاعر المختلفة التي يمر بها الإنسان.
3	مشاعري الخاصة	التعاطف	1- أن يحدد الطفل مشاعره الخاصة. 2- أن يعبر الطفل عن مشاعره الخاصة. 3- أن يستمع الطفل لزملائه وهم يتحدثون عن مشاعرهم.
4	مشاعر الفرح	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الفرح. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الفرح. 3- أن يتحدث الطفل عن أساليب التعبير عن الفرح.
5	مشاعر الخوف	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الخوف. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الخوف. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للذين يظهرون مشاعر الخوف.
6	مشاعر الحزن	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الحزن. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الحزن. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للأشخاص الذين يظهرون الحزن.

7	مشاعر الغضب	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن أسباب الغضب. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الغضب. 3- أن يعبر الطفل عن أساليب مواجهة الغضب.
8	بماذا أشعر لو....؟	التعاطف	1- أن يميز الطفل المشاعر التي يعبر عنها كل موقف. 2- أن يعبر الطفل عما يشاهده في كل موقف. 3- أن يتخيل الطفل نفسه في مواقف مختلفة.
9	الجزرة الكبيرة	التعاطف	1- أن يعبر الطفل عن أهمية مساعدة الآخرين. 2- أن يطلب الطفل المساعدة من الآخرين عندما يحتاجها. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للآخرين.
10	اعتذر عندما أخطئ	التعاطف	1- أن يعبر الطفل عن أهمية الاعتذار للآخرين. 2- أن يذكر الطفل المفردات التي تستخدم في الاعتذار. 3- أن يعتذر الطفل للآخرين عندما يخطئ في حقهم.
11	زيارة المرضى	التعاطف	1- أن يلتزم الطفل بقوانين الرحلة. 2- أن يعبر الطفل عن تعاطفه مع المرضى. 3- أن يردد الطفل دعاء الشفاء للمريض. 4- أن يشكر الطفل الله تعالى على نعمة الصحة والعافية.
12	ماذا تعلمت؟		1- أن يلخص الطفل ما تم تعلمه. 2- أن يعبر الأطفال عن مشاعرهم تجاه المعلمة وزملائهم. 3- أن تودع المعلمة (الباحثة) الأطفال.

## الاستراتيجيات والأساليب التعليمية المستخدمة بالبرنامج:

- القصة باستراتيجيات متنوعة (السردي، اللوحة الوبيرية، دمي الأصابع، الفيديوهات)
- الألعاب المنظمة الجماعية.
- الألعاب الفردية.
- الأناشيد.
- المواقف المصورة (بطاقات، عروض بوربوينت).
- التخيل.
- لعب الأدوار.
- الحوار والمناقشة.
- أنشطة ورقية فردية.
- أنشطة المجموعات.
- حلقات الطبخ.
- العصف الذهني.
- الرحلات.

## تحكيم البرنامج:

للتأكد من صدق البرنامج قامت الباحثة بتحكيمة، فقد عرض على مجموعة من المحكمين، وعددهم (3) محكمين من جامعة نزوى ووزارة التربية والتعليم من دائرة التعليم قبل المدرسي بمديرية المدارس الخاصة، وبعد جمع البرنامج من المحكمين تم جمع الملاحظات التي وضعت من قبلهم والتعديل فيه قبل تطبيقه على عينة الدراسة.

## (2) المقياس:

تعتمد الدراسة الحالية مقياس "الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة" من إعداد (قطامي واليوسف، 2010) بهدف جمع البيانات من عينة الدراسة وبما يتفق مع أهدافها وفرضياتها، ويقاس ثلاثاً من المهارات الاجتماعية المحددة في الدراسة الحالية وهي: (التعاطف، التواصل مع الآخرين، التعاون)، وقد أخذت هذه الدراسة الجزئية المتعلقة بقياس التعاطف من المقياس، حيث إن المقياس يتكون من جزأين على النحو التالي:

أ- مقياس "الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة" المصور ويتكون المقياس من (7) مواقف مصورة لمهارة التعاطف. يحتوي كل موقف منها على (4) صور، حيث تم بناؤه في صورتين إحداهما للإناث والأخرى للذكور.

ب- استمارة ملاحظة/ تطبقها المعلمة على عينة الدراسة لقياس مهارة التعاطف مع الآخرين، وعدد فقراته (7) فقرات.

وتم قياس صدق المقياس من خلال:

- صدق المحتوى: بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال رياض الأطفال وعددهم (8) محكمين، من جامعة نزوى (4) محكمين، وجامعة السلطان قابوس (4) محكمين.

وتم التأكد من ثبات المقياس من خلال:

أ- الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا كرونباخ للمقياس المصور:  
(أ) يوضح الجدول (4) معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والبعد الكلي للمقياس المصور.

الجدول(4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي للمقياس المصور

الأبعاد	عدد المواقف المصورة	معامل الثبات
التعاطف	7	0.602

ونلاحظ من الجدول (4) أن معامل الثبات للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي كان أكثر من (0.5) مما يدل على اتساق المقياس المصور وأبعاده، وهذا يؤكد صلاحيته لجمع البيانات وتحقيق أغراض الدراسة.

ب- الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا كرونباخ لاستمارة الملاحظة يوضح الجدول (5) معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والبعد الكلي لاستمارة الملاحظة.

الجدول(5): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي لاستمارة الملاحظة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
التعاطف	7	0.829

ونلاحظ من الجدول أن معامل الثبات للأبعاد الثلاثة لاستمارة الملاحظة والبعد الكلي كان أكثر من (0.5) مما يدل على اتساق استمارة الملاحظة وأبعاده، وهذا يؤكد صلاحيتها لجمع البيانات وتحقيق أغراض الدراسة.



## - التطبيق وإعادة التطبيق:

طبق المقياس على مجموعة من أطفال مدرسة أضواء الإيمان الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم وعددهم (20) طفلاً وطفلة، وكان الفرق أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وبعد الحصول على الدرجات الخام و استخراج معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيق الأول، ودرجاتهم في التطبيق الثاني للمقياس كانت النتائج كالتالي:

(أ) معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق القبلي والبعدي في أبعاد المقياس المصور.

جدول (6): معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق الأول والثاني في أبعاد المقياس المصور

الأبعاد	عدد المواقف المصورة	معامل الثبات
التعاطف	7	0.932

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لبيرسون كانت مرتفعة بالنسبة لمكونات المقياس المصور، مما يدل على ثبات مرتفع.

(ب) معاملات الارتباط لبيرسون للتطبيقين الأول والثاني في أبعاد استمارة الملاحظة.

جدول (7): معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق الأول والثاني في أبعاد استمارة الملاحظة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
التعاطف	7	0.890

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لبيرسون كانت مرتفعة بالنسبة لمكونات استمارة الملاحظة، والبعد الكلي، مما يدل على ثبات مرتفع.

## 5. نتائج الدراسة

## 1.5 نتائج الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة".

جدول (8): النسبة الكلية لجميع الأطفال في الاختبار المصور في مهارة التعاطف في القياسين القبلي والبعدي

القبلي	البعدي	
320	405	مجموع الدرجات
16	20.25	المتوسط الحسابي
%76.905	%96.429	النسبة المئوية

## جدول (9)

المتوسط	الدلالة	درجة الحرية	"ت"	
16.1500	.000	19	25.16	التعاطف قبلي
20.2500	.000	19	84.64	التعاطف بعدي

نتائج اختبار (T) للعينات المترابطة للمقارنة بين القياسين القبلي والبعدي للمقياس المصور ويتضح من خلالها وجود فرق ذات دلالة بين التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس المصور يوضح الجدول (10) نتائج الملاحظة للقياسين القبلي والبعدي لكل فقرة من فقرات استمارة الملاحظة التي قامت المعلمات بتطبيقها على أطفال العينة.

## جدول (10): نتائج بطاقة الملاحظة للقياسين القبلي والبعدي لكل فقرة

رقم الفقرة	القياس القبلي			القياس البعدي		
	غالبا	نادرا	المجموع	غالبا	نادرا	المجموع
5	4	16	20	19	1	20
6	7	13	20	20	0	20
7	3	17	20	20	0	20
8	10	10	20	20	0	20
9	5	15	20	13	7	20
10	6	14	20	20	0	20
12	10	10	20	19	1	20

يظهر الجدول (10) نتائج بطاقات الملاحظة التي رصدتها المعلمات لكل طفل في القياسين القبلي والبعدي، فنلاحظ في القياس القبلي أن الإجابات (نادرا) حصلت على العدد الأعلى من الإجابات لفقرات الاستمارة، بينما أظهرت نتائج القياس البعدي أن الاجابات (غالبا) حصلت على العدد الأعلى من الاجابات لجميع فقرات الاستمارة.

**2.5 نتائج الفرضية الثانية:**

وتشير الفرضية الثانية إلى أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة في مهارة التعاطف لدى عينة أطفال ما قبل المدرسة".

جدول (11): النسبة الكلية للأطفال في الاختبار المصور في مهارة التعاطف في القياسين البعدي والمتابعة

المتابعة	البعدي	
408	405	مجموع الدرجات
20.4	20.25	المتوسط الحسابي
%97.1	%96.429	النسبة المئوية

يوضح الجدول (12) نتائج الملاحظة للقياسين البعدي والمتابعة لاستمارة الملاحظة جدول (12): نتائج بطاقة الملاحظة للقياسين البعدي والمتابعة لعينة الدراسة

رقم الفقرة	القياس البعدي		القياس المتابعة		المجموع
	غالبا	نادرا	غالبا	نادرا	
5	19	1	20	0	20
6	20	0	20	0	20
7	20	0	20	0	20
8	20	0	20	0	20
9	13	7	20	0	20
10	20	0	20	0	20
12	19	1	20	0	20

يظهر الجدول رقم (12) نتائج بطاقات الملاحظة التي رصدتها المعلمات لكل طفل في القياسين البعدي والمتابعة، فنلاحظ في القياسين البعدي والمتابعة أن الاجابات (غالبا) حصلت على العدد الأعلى من الاجابات لجميع فقرات الاستمارات، كما نلاحظ أن نتائج قياس المتابعة حصلت على نتائج أعلى للإجابات (غالبا) من القياس البعدي. وسوف نستعرض في جدول (13) نسبة كل طفل من أطفال العينة في الاختبارات الثلاثة (القبلي والبعدي والمتابعة) لبيان مدى تطور كل طفل في القياسات الثلاثة.

جدول (13): نسبة كل طفل في الاختبارات الثلاثة (القبلي والبعدي والمتابعة)

رقم الطفل/القياس	القبلي	البعدي	المتابعة
1	%75.556	%97.778	%100.000
2	%66.667	%93.333	%93.333
3	%64.444	%100.000	%100.000
4	%80.000	%100.000	%100.000
5	%80.000	%97.778	%100.000
6	%66.667	%86.667	%93.333
7	%64.444	%100.000	%100.000
8	%75.556	%93.333	%95.556
9	%60.000	%93.333	%100.000
10	%62.222	%86.667	%93.333
11	%64.444	%95.556	%97.778
12	%71.111	%97.778	%100.000
13	%75.556	%86.667	%91.111
14	%82.222	%100.000	%100.000
15	%80.000	%95.556	%95.556
16	%68.889	%86.667	%86.667
17	%84.444	%97.778	%100.000
18	%84.444	%100.000	%100.000
19	%84.444	%100.000	%100.000
20	%84.444	%100.000	%100.000

نلاحظ تطور النسبة الكلية لكل طفل خلال الاختبارات الثلاثة (قبلي وبعدي ومتابعة) فزادت نسبة كل طفل في كل اختبار، كما ويظهر لنا تفاوت أطفال العينة في مدى استفادتهم من البرنامج.



## 6- تفسير النتائج

تفوق أداء الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي في الفقرات الممثلة لمهارة التعاطف في القياس البعدي، ودلل هذا على أن للبرنامج التدريبي أثراً فعالاً في تنمية مهارة التعاطف لدى رياض الأطفال، ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي:

1- حسبما أشار بياجيه فإن الأطفال في نهاية هذه المرحلة يبدؤون في التخلص من تمركزهم حول ذواتهم بحيث يميلون إلى أخذ وجهة نظر الآخر بالاعتبار إذ يعتبر مكوناً من مكونات التعاطف مع الآخرين، فكلما تحسنت القدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار (التخلص من التمركز حول الذات) تحسنت استجابات التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة (أبو غزال، 2011). فإذا توفر للطفل بيئة داعمة وخبرات اجتماعية هادفة فإن ذلك يسرع من تخلصه من تمركزه حول ذاته (قطامي و اليوسف، 2010) ولعل هذا ما وفره البرنامج التدريبي للأطفال عينة الدراسة، ونقصد بيئة ثرية وداعمة مما أدى إلى نمو مهارة التعاطف لديهم في الاختبار البعدي.

2- كذلك فإن ما أشار إليه باندورا في نظريته (المعرفية الاجتماعية) والمتعلق بأثر النمذجة في حياة الطفل، هو أن الطفل يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم من خلال ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وهذا ما تضمنه البرنامج التدريبي المقدم في هذه الدراسة حيث قدمت نماذج للأطفال من خلال تعامل الباحثة (التي قامت بتطبيق البرنامج) مع الأطفال ومن خلال القصص والصور وعرض مجموعة من المواقف المصورة للأطفال، والتي هدفت جميعها لتقديم نماذج للتعاطف مع الآخرين.

3- تضمن البرنامج التدريبي عدداً كبيراً من اللقاءات التي استهدفت مهارة التعاطف فكان عددها (12) لقاءً.

4- يجب الإشارة إلى تنوع الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي إذ تم استخدام الرحلات والزيارات والقصة وعرضها باستراتيجيات مختلفة، فقد أثبتت دراسة لـ(روفنجر) أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص التي تنمي التعاطف (حسونة، 2003). فالطفل يستطيع أن يميز التعبيرات الانفعالية والسلبية وأن يحددها في القصص التي يسمعها، والتعرف على طبيعة الانفعال عند بطل القصة، وهذا يعبر عن تطور الطفل وانتقاله من مرحلة التمركز حول الذات إلى مرحلة الانتباه للآخرين (كفاقي والنيال وسالم، 2008).

## 7. خاتمة:

- 1- ينبغي الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات العربية عن المهارات الاجتماعية لرياض الأطفال.
- 2- ينبغي تدريب معلمات التعليم قبل المدرسي بالسلطنة على كيفية تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال.
- 3- من الضروري تصميم برامج تستهدف مهارات اجتماعية مختلفة ومتنوعة لتنميتها لدى الطفل.
- 4- ينبغي تطبيق برامج لتنمية المهارات الاجتماعية المختلفة ضمن مناهج مرحلة التعليم قبل المدرسة.
- 5- ينبغي تطبيق البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية في مدارس التعليم قبل المدرسة.

## 8. قائمة المراجع:

- 1- أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال (1990). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- أبو غزال، معاوية محمود (2011). النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة.
- 3- إربد: عالم الكتب الحديث.
- 4- بدير، كريمان (2007). الأسس النفسية لنمو الطفل. الأردن: دار المسيرة.
- 5- بلاتشفورد، إيرام سيرا، وكلارك، برسيللا (2005). الأطفال في السنوات المبكرة وكيف ندعمهم، (علا أحمد إصلاح مترجمة). القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- 6- بهادر، سعدية (2008). برنامج تنمية أطفال ما قبل المدرسة. عمان: دار المسيرة.
- 7- حسونة، أمل محمد (2003). التعاطف ورياض الأطفال. مجلة خطوة، (21)، 8-9.
- 8- حسين، محمد عبدالهادي (2007). الذكاء العاطفي و ديناميات قوة التعلم الاجتماعي. العين: دار الكتاب الجامعي.
- 9- سليمان، فريال خليل (2009). بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين. مجلة جامعة دمشق، 27، 13-44.
- 10- الشوارب، أسيل أكرم وخوالده، محمود عبدالله (2008). النمو الخلقى والاجتماعي. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- 11- الصايغ، ياسمين فتحي (2010). فاعلية برنامج قائم على لعب الادوار في تنمية الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة.

- 12- استرجعت من الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2015/2/14 من الموقع [http://srv4.eulc.edu.eg/eulc\\_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages](http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages)
- 13- عبدالله، محمد (2001). اتجاهات حديثة في الصحة النفسية. الأردن: دار الفكر.
- 14- عبدالغني، وسام يوسف (2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين بالأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- 15- علي، محمد النوبي (2010). مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 16- قطامي، يوسف واليوسف، رامي (2010). الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 17- قطامي، يوسف محمود (2014). النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 18- كفاقي، علاء الدين و النبال، مايسة أحمد و سالم، سهير محمد (2008). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر.
- 20- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة [اليونسكو] (2000). إطار عمل لتعليم القيم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 21- الناشف، هدى محمود (2001). استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 22- نخلة، ناجي شنودة (2001). دور الأسرة في تنمية ذكاء الطفل. مجلة خطوة، (11)، 36-37.
- 23- نصار، وفاء محمود و الشافعي، محمد منصور (2012). نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية.
- 24- الهنائي، ابتسام محمد (2013). برنامج إرشاد جمعي مقترح قائم على اللعب لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، نزوى.
- 25- يوسف، سليمان عبد الواحد (2010). الذكاءات المتعددة. المنصورة: المكتبة العصرية.